Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والواقع أن القرآن الكريم كان ينزل معظمه على لغة قريش على حرف واحد إلى أن فتحت مكة وبدأ الناس يدخلون فى دين الله أفواجا وأخذت القبائل العربية المختلفة تتوافد فأذن الله سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأوا القرآن على لغتهم ولهجاتهم تيسيرًا لهم لصعوبة تحولهم من لغتهم إلى لغته كما يدل على ذلك حديث أبى بن كعب رضى الله عنه عند البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم .

قال الطحاوى فى مشكل الآثار :

إنما كانت السعة للناس فى الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم فوسع لهم فى اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقًا ، فكانوا كذلك حتى كثر منهم من يكتب وعادت لغاتهم إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطاعوا بذلك حفظ ألفاظه فلم يسعهم حينئذ أن يقرأوا بخلافها أهـ.

قال القرطبى : قال ابن عبد البر : فبان بهذا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت فى وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك ، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد [1].

ويقول الأستاذ الدكتور الكومى أستاذ التفسير والحديث بكلية أصول الدين حين تعرض لحديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف » هذا الحديث نزل فى آخر العهد المدنى حين دخلت القبائل المختلفة الإسلام بعد صلح الحديبية ، فكان ترخيصا للقبائل أن تقرأ القرآن بما لقنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بألفاظ يستعملونها فيما بينهم لا وجود لها فى لغة قريش ، وكانت هذه رخصة للقبائل لأنهم لم يتعودوا لسان قريش حيث كانت وسائل المواصلات فى الجاهلية شبه

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ـ تفسير القرطبى ط الشعب .